

للعلامة الداعي إلى الله

الحبيب عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ

ابن الشيخ أبي بكر بن سالم

الطبعة الأولى

١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م

مكتب النور

maktabalnoor@yahoo.com

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ ﴾

الواجب المطلوب لكل فرد من العاملين في مجال تحمل أعباء الدعوة إلى الله عز وجل.

إلى جميع إخواننا العاملين معنا في هذا المجال القائمين بمهام الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد؛

فإن المطلوب منكم والواجب المتأكد عليكم أمران:

أحدهما: إدراك المعنى.

وثانيهما: تشييد المبنى.

وسنبين لكم ذلك ونوضحه فنقول:

أما إدراك المعنى: فهو أن نفقه تماماً ونشعر ونتذوق أن معنى قيامنا بالعمل في هذا المجال ومزاولتنا لمهامه معنى ذلك:

١-طلب الوفاء بعهد الله العظيم الذي عاهدنا عليه والبيع الذي بيننا وبينه.

٢-وترجمة العمل بعقد الإيمان.

٣- والدخول في ميدان الجهاد في سبيل الله.

٤- والمساهمة في إقامة خلافة النبوة.

٥- وإرادة الآخرة والسعي لها.

٦- وإيثار الحق تعالى على كل ما سواه.

٧- وانتهاج طريق المتابعة للنبوة بحسن التلمذة لمشيخة وراثة.

٨- واستعداد تام للطاعة في المنشط والمكره.

وأما تشييد المبنى: فبالتخلي عن المذمومات ظاهراً وباطنا والتحلي بالمحامد ظاهرا وباطنا فقط هذا هو.. فيجب علينا أن نقوم وننهض بتشييد المبنى لهذا المسلك بالتخلي والتحلي وكل منهما في الظاهر والباطن.

فأما التخلي ظاهرا فعن:

١) الكسل والإهمال.

٢) وتأخير الواجبات عن أوقاتها.

٣) وعن التصميم على الرأي.

٤) والاستعجال.

٥) والعبث.

٦) والفضول.

٧) انتقاص الغير.

٨) واللمز.

٩) والإثارة.

١٠) والغيبة.

١١) والنميمة.

١٢) والألفاظ النابية.

١٣) وتتبع العورات.

١٤) وتعبيس الوجه.

١٥) والهجر والمقاطعة.

١٦) والعقوق.

١٧) والكذب وتصوير الأمر على غير الواقع.

وأما التخلي باطناً فعن:

١) الرياء.

٢) والكبر.

٣) والعجب.

٤) والحسد.

٥) والغرور.

٦) واستثقال الانقياد لرأي الجماعة.

٧) وشهود المنة للنفس.

٨) واحتقار الغير.

٩) وإبطان الاستخفاف أو الخديعة.

١٠) وتعظيم الفانيات.

١١) والإعجاب بالرأي الشخصي.

١٢) واتباع الهوى.

١٣) والشعور بالانفصال والاستقلال.

وأما التحلي ظاهراً:

١) فبصدق القول.

٢) والمسارعة إلى تنفيذ الأمر.

٣) وإنجاز العمل في وقته المحدد.

٤) وحسن تقبل رأي الغير.

٥) وملازمة الوقار والسكينة.

٦) والجد.

٧) والاحترام للعموم بوجه عام والخصوص بوجه خاص والمشاركين في العمل بوجه أخص.

٨) وضبط اللسان.

٩) وضبط الحركات.

١٠) وكظم الغيظ.

١١) وجبر الخواطر.

١٢) ولين القول.

١٣) والتغاضي عن الهفوات.

١٤) وبذل النصيحة.

١٥) والحرص على السنن.

١٦) وكثرة الذكر لله.

١٧) وكثرة الفكر النافع.

١٨) والتأني والرفق.

١٩) والحذر والاحتراس

٢٠) والبشاشة وطلاقة الوجه.

٢١) واختيار الألفاظ الأقرب إلى كسب النفوس وتطييب الخاطر وجمع الشمل.

٢٢) والتقريب والتحبيب.

٢٣) وإصلاح ذات البين.

٢٤) وحسن التصوير للأمور حسب الواقع.

٢٥) وصرف العمر والفكر في الاشتغال بما يعني.

وأما التحلي باطناً:

١) فبالإخلاص.

٢) والتواضع القلبي.

٣) وشهود المنة لله.

٤) واستدامة الحضور مع الله.

٥) والمحبة في الله والمودة والموالاة.

٦) والفرح بنعم الله على خلقه وبتقدم الإخوان وتميزهم.

٧) ومحبة رأي الجماعة والرغبة في العمل به.

٨) وإكبار الأخوة خاصة والمسلمين عامة.

٩) وعدم الاكتراث بالفانيات ومظاهرها.

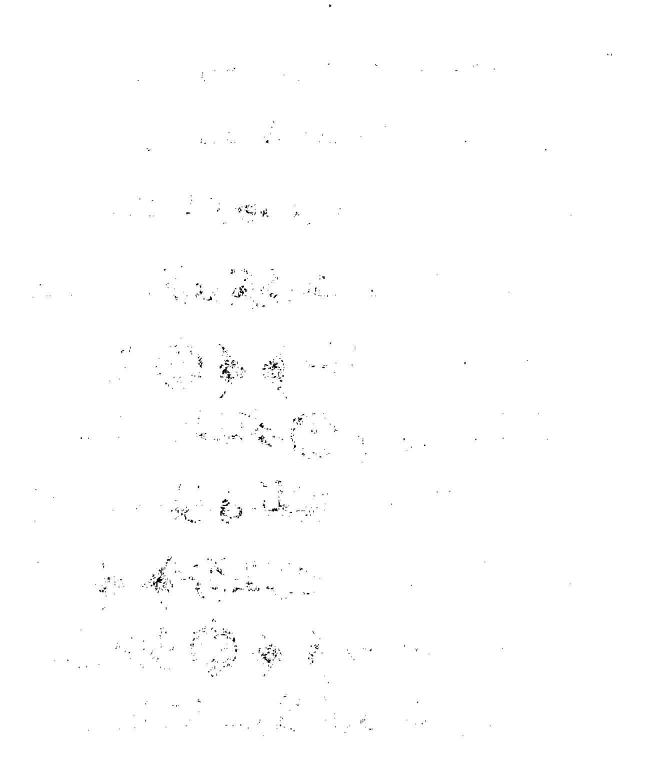
١٠) وتحقير ما حقر الله.

١١) والشعور بالوحدة مع المشاركين في المجال خاصة والمسلمين عامة اهتماما، ومودة، وإفادة، واستفادة.

١٢) تولع القلب بصاحب الرسالة المصطفى المختار صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشدة الشوق إليه وطلب مرافقته الكريمة صلى الله وسلم وبارك عليه في كل حين أبدا عدد ما خلق وملأ ما خلق وعدد ما في الأرض والسماء وملأ ما في الأرض والسماء وعدد ما أحصى كتابه وملأ ما أحصى كتابه وعدد كل شيء وملأ كل شيء وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين

وجميع إخوانه من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾.



تعليقات على الوصية
للعاملين في صفوف الدعوة المحمدية

من كلام سيدي الإمام الحبيب
عمر بن محمد بن سالم بن حفيظ
بن الشيخ أبي بكر بن سالم
حفظه الله

تنبيه

الذي كُتب بالخط العريض هو متن الوصية

والباقي تعليقات الحبيب عمر عليها

في مجلس مع جماعة من الإخوان

بسم الله الرحمن الرحيم

الخلاصة: كنا كتبنا هذه الوصية وفاء ببعض العهد الذي بيننا وبين الحق، ممكن نقرأها عليكم في المجلس تتبينوا منها، أو كل منكم منها يتبين ما هو مهيأ له مما أنيط به، ومن معنى ارتباطه بهذا العمل وبهذه الدعوة.

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿وَٱلْعَصْرِ ۝١ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَفِى خُسْرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلْحَقِّ وَتَوَاصَوْا۟ بِٱلصَّبْرِ﴾

الواجب المطلوب لكل فرد من العاملين في مجال تحمل أعباء الدعوة إلى الله عز وجل

إلى جميع إخواننا العاملين معنا في هذا المجال القائمين بمهام الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى هذه شؤون أساسية في أمر سيدنا لحاملي هذا الإرث الكبير للقول الثقيل.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد فإن المطلوب منكم والواجب المتأكد عليكم أمران:

أحدهما: إدراك المعنى.

وثانيهما: تشييد المبنى هذه الخلاصة.

وسنبين لكم ذلك ونوضحه فنقول:

أما إدراك المعنى فهو أن نفقه تماماً ونشعر ونتذوق أن معنى قيامنا بالعمل في هذا المجال ومزاولتنا لمهامه إيش هو؟ ذكر عندكم ثمانية أشياء هذه هي معنى قيامنا بالدعوة واجتماعنا عليها:

١- طلب الوفاء بعهد الله العظيم الذي عاهدنا عليه والبيع الذي بيننا وبينه:

فأما العهد فقد ذكره بقوله: (وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى) وأما البيع فقد ذكره في قوله: (إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة والإنجيل والقرآن ومن أوفى بعهده من الله فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به وذلك هو الفوز العظيم) طلب الوفاء بعهد الله الذي عاهدنا عليه والبيع الذي بيننا وبينه هذا أول معنى، يالله، هذا أول معنى.

٢- وترجمة العمل بعقد الإيمان: أي بعقيدة الإيمان آمنت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وبالقدر خيره وشره، إيش ترجمتها؟ بمعنى نحن الآن انطلاقنا في أعمال الدعوة لمّاً نرتب ترتيب ونتشاور في أمر ونقول فلان عليك كذا وفلان عليك كذا هذا أمر مربوط بالعقيدة والإيمان والدين نفسه، إذا كان إلا مجرد عقليات صار مثلنا مثل غيرنا ممن لم يؤمن ولم يصدق أصحاب الشركات، أصحاب التجارات أصحاب الصناعات أصحاب الزراعات..

لا بل هذه أمور مربوطة بأصل العقيدة، بأصل الإيمان بالله تعالى، إنما نترجم نحن معنى الإيمان بانطلاقنا في هذه الأعمال، فمعنى اجتماعنا على

الدعوة ترجمة لعقيدة اعتقدناها أخذناها عن النبي.

ترجمة العمل بعقد الإيمان.

٣- والدخول في ميدان الجهاد في سبيل الله:

الخروج من مستوى القاعدين، عدم الرضى بمستوى القعود والتخلف، ﴿ سَيَقُولُ لَكَ ٱلْمُخَلَّفُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَآ أَمْوَٰلُنَا وَأَهْلُونَا فَٱسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِى قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ۚ بَلْ كَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًۢا ﴿١١﴾ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ ٱلرَّسُولُ وَٱلْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰٓ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِى قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًۢا بُورًا ﴾ .

ذا الحين ارتباطنا بهذه الأعمال يكون معناه أن عندنا دخول في ميدان الجهاد في سبيل الله، الارتفاع عن مستوى القعود والتخلف والشغل بأي شيء، مَن يفقه؟ مِن إنسكم أو جنكم أو صغاركم أو كباركم؟

٤- والمساهمة في إقامة خلافة النبوة: في أنفسنا في أموالنا في أولادنا في أسرنا في صغير أمرنا في أحوالنا المختلفة وأحوال الأمة معنا، وهذا معنى ارتباطنا واجتماعنا واتصالنا بهذه الأعمال، المساهمة في إقامة خلافة النبوة. لا إله إلا الله محمد رسول الله.

٥- وإرادة الآخرة والسعي لها: هذا معنى قيامنا بهذه الأعمال، هذه المعاني مرتبطة بتصوراتك

وأفكارك وانطلاقاتك وجهدك في الميدان، معنى إرادة الآخرة والسعي لها، قد قسم الله تعالى فقال تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلْنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصْلَىٰهَا مَذْمُومًا مَّدْحُورًا ﴿١٨﴾ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُو۟لَٰٓئِكَ كَانَ سَعْيُهُم مَّشْكُورًا ﴾ أنت تخرج الآن من حيز من يريد العاجلة، وتدخل إلى ميدان ﴿ وَمَنْ أَرَادَ ٱلْءَاخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا ﴾ ، فما عاد تجيء بعد تستدل بمن يريد العاجلة وإلا تتأثر بكلامهم وإلا تنقطع بهم، أنت تخرج من هذا الحيز، هذا معنى ارتباطك بهذا العمل.

٦- وإيثار الحق تعالى على كل ما سواه.

٧- وانتهاج طريق المتابعة للنبوة بحسن التلمذة لمشيخة وراثة: تتصل بمشيخة وراثة للمصطفى، تصدر في صغير أمرك وكبيره عنها فتنتهج طريق المتابعة للنبوة فتكون متبعا لحبيب الرحمن صلى الله عليه وسلم على الوجه الجميل التام الحسن.

٨- معنى ارتباطنا وإياكم وقيامنا بالأعمال: **استعداد تام للطاعة في المنشط والمكره:** رح هنا، قم هنا، افعل كذا، اترك كذا، ما عاد شي فلسفة، ما عاد شي أفكار.

أهل الإدراك لهذه المعاني هم الذين بهم تشييد المبنى، وهذه المعاني دركها إذا أعطاكم الحق تعالى

نفحة فيه استمر على الاتساع.. اليوم تدرك أنت منها نصيب، بعده نصيب ثاني أكبر، ولا تزال هذه المعاني.. لو أنت على أحسن الأحوال والاستعداد في الفهم وصفاء في الباطن وعمرت مائتين ثلاثمائة سنة لمت ولم تزل في اتساع في هذه.. الثمانية نفسها.

الله لا يحرمنا وإياكم إدراكها ويجعل لنا نصيب منها يا حي يا قيوم ياالله.

إذا أدركنا المعنى نَتَعاون الآن على تشييد المبنى لهذه الدعوة، إقامة هذه الخلافة، قال: **وأما تشييد المبنى فبالتخلي عن المذمومات ظاهراً وباطنا والتحلي بالمحامد ظاهرا وباطنا** فقط هذا هو..

فيجب علينا أن نقوم وننهض بتشييد المبنى لهذا المسلك بالتخلي والتحلي وكل منهما في الظاهر والباطن.

الآن نذكر بعض مظاهر التخلي في الظاهر والباطن وبعض أيضا معالم وصفات التحلي في الظاهر والباطن، وبدأ بالتخلي قال: **فأما التخلي ظاهرا فعن الكسل والإهمال،** الكسل والإهمال ما يتشيد مبنى مع وجودهما، إذا ما أدركنا أن التعب في هذا المجال حقيقة الراحة، وأن المشقة في هذه السبيل عين اللذة فما نحن مشيدين للمبنى الدعوي، فنتخلى عن الكسل والإهمال، ما نطاوع أنفسنا إذا تكاسلت ولا نهمل أمرا رتب إخواننا علينا القيام به،

شغلنا مع إخواننا ما نقول فيه إلا عاده وإلا ما أنجزت بسبب الكسل والإهمال.

وتأخير الواجبات عن أوقاتها: هو يقوم به، لكن بغيناه اليوم يجيء به بعد بكرة!! سيدنا أبوبكر لما استخلف سيدنا عمر قال له: (اعلم يا عمر أن لله عملاً بالنهار لا يقبله بالليل وعملاً بالليل ما يقبله منك بالنهار) حط كل واحد في وقته.. لا إله إلا الله..

ونتخلى أيضاً عن إيش؟ **عن التصميم على الرأي:** نحن نستلهم الحق في القيام بالأعمال فإذا جاء تصميم أحدنا على رأيه حال بينه وبين إلهام الحق له الرشد، إنما يلهم الحق الرشد من أحسن الاستخارة

والاستشارة وفوض إليه. وأما الذي يقول له يا رب نستخيرك ونستشيرك لكن الأمر الفلاني بغيناه! هو ذا هو عجيب! يقول هذا أحسن!.. ويقول يا رب نستخيرك، يا رب نستشيرك، كيف هذا؟؟ قل: يارب أوقعت في ذهني وبالي أن هذا أحسن وأنا لا أعلم الحقيقة فأنا يا رب استخيرك وأفوض أمري إليك وأستشير أصحابي كما أمرتني وإذا أتوا بنظر في المسألة أو رأي عندهم وهم أكثر مني تخليت عن رأيي هذا ورجوت الخير فيما أوقعته في نفوسهم. وأما أن نخرج بعض الشيء عن عبادة الله إلى عبادة عقولنا فنحن لا نقول هذا، لا نعبد عقلاً ولا رأياً ولا نعبد فهماً ولا فكرة، هذه هي إلا وسائل مثل ما نتقوى على الطاعة بالطعام والشراب نتقوى نحن

بهذه العقول والأفكار على القيام بأمر الله، فهي إلا وسيلة لا يعدو.. شأنها أنها وسيلة..

ونتخلى عن **الاستعجال**.. متى متى.. بسرعة بسرعة.. لا بل قم بالأمر، قم بالعمل ولا تستعجل النتيجة تجي في وقتها، لا تستعجل في إقامة العمل نفسه ولا تستعجل نتيجته.. أقمه بالتوأده والسكينة والتأني والإحسان وانتظر النتيجة متى أرادها الله.. ولو كان زارع استبطأ طلوع الثمر وقام يحفر ثاني مرة لأفسد الزرع، قد بدأ يطلع لكنه عاد ما كبر فقام يجذبه إليه بقوة ليطوله فيخرجه من جذره، ويموت كله.. (والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب.. ولكنكم تستعجلون) اسمعت.. نعم يتم

الأمر بغير شك ولا ريب حتى لا يبقى بيت حجر ولا مدر ولا وبر إلا دخله الإسلام ولكنكم تستعجلون..

نتخلى عن **العبث**.. عبث بالوقت، عبث بحركات اليد، عبث بمال، عبث بكلام.

والفضول.. لأن معنا شغل يأخذ وقتنا والواجبات أكثر من الأوقات عاد نحن بغينا بالفضول إيه؟ سمعت؟ نحن الآن عندنا مهام وواجبات ومسؤوليات، ومن جملة أشغالنا المهمة محتاجين إلى زكاة أنفسنا، وعاد يجي واحد يشتغل عيب في فلان، عيب في فلان، ذا ما يصلح في ذا المكان، وذا ما يصلح في ذا المكان.. وعدّا وقته

مسكين.. كان باتطلع.. كان باترتقي.. كان باتذوق.. كان باتقرب.. شغلت نفسك بهذا الفضول ولعاد حصلت القرب ولا حصلت الذوق ولا حصلت الرفعة ولا حصلت الارتقاء لأنه فضول بالنسبة لك، أوكلت بهذا الشخص؟ أوكلت أنت باستئصال ما عنده أو تطهير شيء فيه؟ إذا ما أوكل إليك هذا الأمر ليش مهماتك الأخرى نسيتها وهي ألصق بك وأوجب عليك وأحسن لك حاضراً ومآلا، فلابد نتخلى عن الفضول.

ونتخلى عن **انتقاص الغير، ولمز الناس، والإثارة**.. ونتخلى عن الإثارة ما نثير نفس أحد.. ما نثير غضب أحد.. ونتخلى عن **الغيبة**، ونتخلى

عن **النميمة** أيرى نفسه داعي كبير وهو ينقل كلام يفتن ويوقع شحناء بين الناس، نمام، هو يظن أن النميمة إلا لغيره بس وهو ما شي عنده نميمة، والنميمة هي وصف لا صورة، معناها ايقاع التباعد والتباغض والتشاحن بأي وسيلة كانت.

نتخلى عن **الألفاظ النابية**، نتخلى عن **تتبع العورات**، ليس لنا.. أتريده هو يتتبع عورتك تعالى تتبع عورة الناس، سيتتبع عوراتك وأنت ترى من الذي يفتضح؟ الناس أم أنت؟.. (من تتبع عورة أخيه المسلم تتبع الله عورته حتى يفضحه).

ونتجنب **تعبيس الوجه**، ما يمكن نعبس في وجه أحد من أهل لا إله إلا الله.. (لا تحقرن من المعروف شيئا ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق).

نتخلى عن **الهجر والمقاطعة** بغير ما أذن الشرع.. وعن **العقوق** للوالدين خاصة.. ونتخلى عن **الكذب وتصوير الأمر على غير الواقع**: إذا تحدثنا يكون الحديث مضبوط ولا ننقل تصوير أمر إلا على وجهه، بغى يفرّح الذي يكلمه وإلا يتوصل لغرض يقول كذا وكذا والحاصل ما هو كذلك.

هذه شؤون نتخلى عنها في الظاهر.. وتخليات في الباطن.. عاد نحن إلا في قسم التخلي:

نتخلى باطنا عن الرياء.. نطلع على ما قاله الأئمة ككتب الإمام الحداد وكتاب البداية ومنهاج العابدين، والذي منا له مدة في الدعوة وعنده فراغ يكون قد قرأ كتاب الرياء من الإحياء وتأمله. التخلي عن الرياء.. وعن **الكبر** وهو أن يرى أحدنا أنه خير من أحد.. والتخلي عن **العجب** وهو أن يشهد منة لنفسه يستعظم شي من أعماله.. ونتخلى عن **الحسد** وهو أن نستثقل أي نعمة على مسلم عامة وإخواننا خاصة.. ونتخلى عن **الغرور** وهو أن نعتمد على ما لا اعتماد عليه.. ونتخلى عن

استثقال الانقياد لرأي الجماعة بمعنى أنت منقاد لرأي الجماعة ولكن مستثقل في باطنك تخل عن هذا، تخل عن هذا، أنت إلا منقاد تعمل برأيهم وتترك رأيك لكنك في باطنك مستثقل.. ﴿ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴿٦٥﴾﴾ .. التخلي عن **احتقار الغير** يكون من كان.. التخلي عن **شهود المنة للنفس**، لا لي ولا لك منة، المنة لواحد اسمه الله، الله أذن لك أن تشهد خيره الجاري على أيدي عباده إليك فتشكرهم، وحرم عليك أن ترى لنفسك منة فتنسب إليها فعلاً مستقلاً، حرم عليك ذلك فاشهد

المنة له تعالى.. ﴿ لَّا تَمُنُّواْ عَلَىَّ إِسْلَٰمَكُم بَلِ ٱللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكُمْ أَنْ هَدَىٰكُمْ لِلْإِيمَٰنِ ﴾.

التخلي عن **إبطان الاستخفاف أو الخديعة** لا تستخف بأحد باطنا، يا مرحبا أهلا وسهلا بارك الله فيكم الله يحفظكم وباطنك مستخف به، تخل عن هذا.. وتخل عن المخادعة وإبطانها تقول له كذا وبعدين تعمل كذا، هذه أشياء بغت تخلي كلها، أسمعت؟ تتطهر منها مثل ما تتطهر عن قاذورات النجاسة قبل دخول الصلاة.. التخلي عن **تعظيم الفانيات** والانبهار بشيء منها، كلها زينة للأرض يبلو الله بها عباده ليس تحتها شيء فهي سريعة الزوال، سريعة الفناء فلا يجوز أن نخلي بين قلوبنا

وتعظيم شيء منها أبدا.. التخلي عن **الإعجاب بالرأي الشخصي**.. التخلي عن **اتباع الهوى**.. التخلي عن **الشعور بالانفصال والاستقلال** في أي عمل. أنت ومع أهل دربك خاصة ثم العاملين من أهل الملة عامة على اتصال على ارتباط، ما شي هو فعله في القسم الفلاني وأنا في القسم الفلاني، هو في الحارة الفلانية وأنا في الحارة الفلانية، ما شي كذا ولا هو أعلم بنفسه، ما شي هذا، لا انفصال ولا استقلال إلا ترابط وتشابك وتداخل وتعاون من الكل لما يقوم به همٌّ عندك ولما تقوم به هم عنده، لما تقوم به مكانة لديه ولما يقوم به مكانة لديك، لا انفصال لا استقلال، ذا إلا في البلد الفلاني وأنا في البلد الفلاني، وهذا في العمل الفلاني وأنا في العمل

الفلاني. نقول أنتم في عمل واحد وفي ملة واحدة وفي طريقة واحدة وفي منهج واحد. طيب هذا الذي نتخلى عنه.

والذي نتحلى به ظاهرا: بصدق القول لا نتطق إلا بصدق وإلا ما نشيد مبنى الدعوة مع كذب أبدا.. والمسارعة إلى تنفيذ الأمر إذا جاء الأمر من أصحابك وجماعتك وأجمعوا على أمر وقالوا افعل كذا خلاص اسرع.. **وإنجاز العمل في وقته المحدد**، حتى أنجزته متأخر ما هو كذا، كما واحد أنا سأصوم لكن باأؤخر أيام إلى شوال أيمكن؟ أنا باصوم رمضان، كم هو أيام؟ ثلاثين يوم، أنا باصوم

لكن باأؤخر إلى شوال إلى ذي القعدة أيمكن هذا؟ انجز كل شيء في وقته.. انجاز العمل في وقته المحدد.

وحسن تقبل رأي الغير.. وملازمة الوقار والسكينة، كم نعاني من عدم ملازمة الوقار والسكينة، بعض اخواننا له سنة في الدعوة وعاد السكينة ما حلت فيه إيش من آدمي ذا؟ ما عرف معنى الدعوة، سنة كم باتسكن؟، إذا سكنت تهيأت لتزول السكينة عليك، معنى عاد ما نزلت عليك السكينة، أنت إذن ماأنت ساكن، ملقلق، حركاتك غير مضبوطة، ملازمة الوقار والسكينة.. **وملازمة الجد.. والاحترام للعموم بوجه عام**، عموم أهل الملة، عموم أهل الدين والإسلام، **الاحترام للعموم**

بوجه عام والخصوص بوجه خاص علماء، أهل طرق، مشائخ معروفين بالصلاح، أهل مكانة في الدين في مجتمعاتهم، نحترمهم بوجه خاص، نحن نعاني من هذا كثير، وبعضه الذي نشاهده، ما أدري بالمنتمين للعمل وأصحابنا إلا قدامهم كبير ما يصافحونه، يمر أمامهم أسن أو صاحب علم أو غيره ما يعرفون حسن السلام عليه والمسارعة والمسابقة، عجيب! أتعجّب كثير! أقول ذا الحين إيش التربية ذه؟! ما بالهم؟! يمشي معنا أحياناً شائب، نلتفت وندور نحصله قد بيننا وبينه ما أدري كم صفوف، وممكن بعضهم دحق على رجله، وبعضهم دق فيه وهو بايسرع قدامه ويخلي الشيبة، لا حول ولا قوة إلا بالله أين الاحترام؟ أهل الملة الله تعبدنا باحترامهم

وتوقيرهم وإكرامهم.. **الاحترام للعموم بوجه عام..** وهذا يقفل أبواب كثيرة من العوارض والقواطع والتأخرات، اطنان يبعدها من الانتقادات والمعارضات، يبعدها هذا الاحترام، وإن كان له رأي غير رأيك، وإن كان في طريق غير طريقتك، أما عنده نور لا إله إلا الله ؟ أما يستحق الاحترام ؟ احترمه، الحذر من احتقار من صغر أو كبر، خافوا على أنفسهم من احتقار الحيوانات، من احتقار الجمادات، خافوا من الله تعالى، ما يرى نفسه خير من جماد فكيف بأهل الإسلام، لابد نوطن هذا في أنفسنا، نحترم العموم بوجه عام والخصوص بوجه خاص.. إنسان شائب، إنسان عالم، إنسان مظهر صلاح، صاحب طريقة صوفيه ليش ما نحترمه؟

كيف ما نعظمه؟ كيف ما تهفو صدورنا لإكرامهم وتقديمهم هل لأنه ما هو من الطريقة حقك؟ وإلا يومه ما هو شيخك أنت؟ بئس الشيخ شيخك إذا علمك احتقار المشائخ، إيش من شيخ معك؟ إن كان شيخك صدق صالح بيعلمك كيف تتأدب مع المشايخ كلهم، وبيعلمك كيف تحترم الذرة من الحيوانات إن كان شيخك شيخ صدق، إلا إن كان شيخك ما هو شي رجعت تحتقر المشايخ الثانيين، فإما شيخك هو ناقص ساقط وإما أنت ما عرفت، وإلا إن كان شيخك مستقيم وصالح وأنت متلقي عنه لابد باتحترم المشايخ، وبينعكس هذا على احترامك لعامة المؤمنين، ما شي إلا أن هو شيخك ساقط وناقص وإلا أنت ما تلقيت عنه ولا أخذت

عنه سواء ولا تأدبت بتأديبه ولا فهمت إرشاده.. **والمشاركين في العمل بوجه أخص** تحترمهم تحترمهم تحترمهم، مشاركينك في العمل، عمل الدعوة إلى الله تعالى بوجه أخص، كيف الاحترام بينكم؟.

ضبط اللسان.. ضبط الحركات قد هو منتمي للدعوة ما ندري كم؟ وهو ساعة يمسك بيد ذا وساعة يتعطف عطف ما له معنى، إيش هذا؟ إلى سنة كم أنت؟ إيش معك؟ ما حد لك مربي وإلا شيخ يعلمك؟ ولا هادي يهديك؟ لك سنين وأنت حركاتك ما انضبطت وإلا منتظر الشيخ يجي عجيب والله، أنت في إيش من كتاب قرأت أن الوقار مخصوص عند حضور الشيخ؟ من علمك

هذا؟ وعند حضور الرب خلاص يروح الوقار، يروح الأدب، تروح الحشمة، من الذي غشك أن الأدب يكون مخصوص بحضور الشيخ؟ والسكينة موجودة عند حضور الشيخ؟ من قال لك هذا؟ حد غشك بهذا؟ الوقار والسكينة وصف نبيك يلازمك في أحوالك كلها.. لا إله إلا الله.

ضبط الحركات.. وكظم الغيظ.. نتحلى بالسعي **والحرص على جبر الخواطر.. ولين القول.. والتغاضي عن الهفوات.. وبذل النصيحة.. والحرص على السنن.. وكثرة الذكر لله.. وكثرة الفكر النافع**، ومجاري الفكر عندك في رسالة المعاونة للإمام الحداد هي وحدها بتوصلك

إلى حسن تشييد المبنى وهذه الصفات كلها لو أخذتها بجد وصدق وطالعتها بهمة ونية عمل، رسالة المعاونة للإمام الحداد إمام قطب ألفها لصدّيق، ألفها لأحمد بن هاشم الحبشي، عبدالله بن علوي الحداد ألفها لأحمد بن هاشم الحبشي، تكفيك هذه الرسالة، لكن أين أصحابنا الذين قرأوها وعملوا بها، فيها فصل في الفكر ومجاريه.

وفي التأني والرفق.. والحذر والاحتراس.. والبشاشة وطلاقة الوجه.. واختيار الألفاظ الأقرب إلى كسب النفوس وتطييب الخاطر وجمع الشمل، كن حذر دائم لا تجي منك كلمة تفرق بها

بين اثنين، انتبه تجي منك كلمة تفرق بها شمل مجتمع، كن بعقلك.

والتقريب والتحبيب.. وإصلاح ذات البين.. وحسن التصوير للأمور حسب الواقع.. وصرف العمر والفكر في الاشتغال بما يعني، لنا هناك مهام تعنينا، ما شي وقت للفضول. هذا التحلي ظاهرا..

والختام **التحلي باطنا بالإخلاص.. والتواضع القلبي.. وشهود المنة لله.. واستدامة الحضور مع الله.. والمحبة في الله والمودة والموالاة.. والفرح بنعم الله على خلقه وبتقدم الإخوان وتميزهم:** إذا حد تقدم من إخوانك وتميز بخير افرح، تحل بهذا.. **ومحبة رأي الجماعة والرغبة في العمل به.. وإكبار**

الأخوة خاصة والمسلمين عامة.. وعدم الاكتراث بالفانيات ومظاهرها.. وتحقير ما حقر الله.. والشعور بالوحدة مع المشاركين في المجال خاصة والمسلمين عامة: تشعر بوحدة بينكم، بينكم اتحاد والتئآم مع المشاركين في المجال خاصة والمسلمين عامة **اهتماما ومودة وإفادة واستفادة:** تستفيد منهم وتفيدهم هذا معنى ترجمة الشعور بالاتحاد كيف هو؟ تكون على اهتمام بشأنهم بحسب فراغك وإمكانك ومودة لهم في الله وإفادة لهم لو قدرت، عندك فراغ وعندك وقت، لا تقول هم من قسم ثاني ومن عمل ثاني، ليس هناك دين ثاني، هذا هو دينك، ساعد، قم معه، ابذل له ما في وسعك، هو ما جاء من دين ثاني. والأقسام كلها والأعمال كلها

وحدة، نعم أنت مشغول بأمر وكل إليك وما عندك فراغ قدمه صحيح، لكنك عند الفراغ وعند القدرة لا تقل مالي دخل، ما يهمنا، إفادة واستفادة منه لا يجيء لك بالرأي فتقول أنت لست من المهمة حقي، ما أنت مسؤول علي، خذ الفائدة من إخوانك، خذ حسن النظر منهم، خذ الشورى، خذ مساعدتهم وما يساعدونك فيه فتكون بينك وبينهم إفادة واستفادة..

وتولع القلب بصاحب الرسالة المصطفى المختار سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم هذا الأساس الذي ختمنا به الصفات إذا ثبت يجلب الصفات كلها وزيادة.. **تولع القلب بصاحب**

الرسالة المصطفى المختار صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم وشدة الشوق إليه وطلب مرافقته الكريمة صلى الله وسلم وبارك عليه في كل حين أبدا عدد ما خلق وملأ ما خلق وعدد ما في الأرض والسماء وملأ ما في الأرض والسماء وعدد ما أحصى كتابه وملأ ما أحصى كتابه وعدد كل شيء وملأ كل شيء وعلى آله الطاهرين وصحبه الأكرمين وجميع إخوانه من النبيين والمرسلين والملائكة المقربين وعباد الله الصالحين وعلينا معهم وفيهم برحمتك يا أرحم الراحمين.

﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِن تَنصُرُوا۟ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُوا۟ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾.

وإياكم أن تظنوا أنها أسطر قرأتها عليكم في هذا المجلس فحسب، هذه أسرار الرسالة، هذه خطابات ونداءات من الرب ورسوله إلينا وإليكم مطالبون بحسن النظر فيها والتفكر والرسوخ

﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴿١١﴾ ﴾ ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن تَنصُرُواْ ٱللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ ﴾ ﴿ إِنَّا لَنَنصُرُ رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ ٱلْأَشْهَٰدُ ﴿٥١﴾ ﴾ ﴿ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾ ﴾ ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ۚ فَٱسْتَبْشِرُواْ بِبَيْعِكُمُ ٱلَّذِى بَايَعْتُم بِهِۦ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿١١١﴾ ﴾ .

وإياكم أن تظنوا أنها أسطر قرأتها عليكم في هذا المجلس فحسب، هذه أسرار الرسالة، هذه خطابات ونداءات من الرب ورسوله إلينا وإليكم مطالبون بحسن النظر فيها والتفكر والرسوخ

والتثبت والسعي بما فيها فهل تفقهون؟ وهل تسمعون؟ نحن وإياكم بين صنفين، بمعنى أوضح نكون في أحد صنفين: صنف حكى القرآن عنهم: سمعنا وعصينا، وصنف حكى القرآن عنهم سمعنا وأطعنا..

﴿ءَامَنَ ٱلرَّسُولُ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيۡهِ مِن رَّبِّهِۦ وَٱلۡمُؤۡمِنُونَۚ كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيۡنَ أَحَدٖ مِّن رُّسُلِهِۦۚ وَقَالُواْ سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ .. سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ .. سَمِعۡنَا وَأَطَعۡنَاۖ غُفۡرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيۡكَ ٱلۡمَصِيرُ ﴿٢٨٥﴾ لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ لَهَا مَا كَسَبَتۡ وَعَلَيۡهَا مَا ٱكۡتَسَبَتۡۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذۡنَآ إِن نَّسِينَآ أَوۡ أَخۡطَأۡنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تَحۡمِلۡ عَلَيۡنَآ إِصۡرٗا كَمَا حَمَلۡتَهُۥ عَلَى ٱلَّذِينَ

مِن قَبْلِنَاۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِۦۖ وَٱعْفُ عَنَّا وَٱغْفِرْ لَنَا وَٱرْحَمْنَآۚ أَنتَ مَوْلَىٰنَا فَٱنصُرْنَا عَلَى ٱلْقَوْمِ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٨٦﴾ آمين.

ونحب أن الأعمال الآن تجري من هذه الفترة ومع استقبال رمضان في الحارات والأقسام على وجه خير وأحسن من الوجه الذي كانت عليه.

والآن كل واحد منكم يهيء نفسه إن أراد أن يكون جندياً لله، وما دمنا في هذه الفترة من أراد أن يتقاعد فمكان القعود واسع للقاعدين، يقعد وبعد ذلك لا عاد يلوم أحد فينا يقول خليتنا وتركتنا وما إلى ذلك، ومن أراد أن يجاهد فميدان الجهاد أيضا مستقبل وواسع وبسطه ربنا لنا وأكرمنا به.

والخلاصة أنها شؤون تعتجن بالأرواح وتتصل بالقلوب وتصفي البواطن تصفية تهيئنا للمعرفة بالله والفهم عن الله تعالى في علاه، وتهيئنا أن نكون في الصادقين مع الله وأنعم بهم وأكرم، ثبتنا الله وإياكم ورقانا وإياكم ونظر إلينا وإياكم وأسعدنا.

كان إمامنا الكبير يقول: ألا هل بلغت؟ ويقولون له: نعم. يقول: اللهم فاشهد اللهم فاشهد اللهم فاشهد.. لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين..

تواصلوا يوصلكم، وتعاونوا يعنكم، وتقاربوا يقربكم الله، وتوادوا يودكم سبحانه وتعالى..

وتعاونوا على البر والتقوى، وأنجزوا عسى الله ينظر لـــنا وإليكم ويسعدنا وإياكم ويجعل لنا نصيب من الاصـــطفاء الذي يصطفي به من يشاء كما اصطفوا الأوائـــل للحبيب صلى الله عليه وسلم، جاء بجماعة منهم قريبين من الجزيرة هنا، وفي أوائلهم واحد من الحبشة وواحد من الروم وواحد من الفرس.

الفاتحة أن الله يكرمنا وإياكم بتوفيق ، ويجعلنا في خـــير فـــريق، ويثبت أقدامنا على أقوم طريق، ويســـعدنا بأعظم السعادة، ويجعلنا من أهل الحسنى

وزيادة، في لطف وعافية وإلى حضرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

حياكم الله .. كل من توجه وصدق مرفوعة وجهته وصدقه ومثبوته له ولإخوانه وكل شيء بحساب وبدقة، كل نية عندك، كل خطرة لك بحسابها بدقة خذها.. ولا يضيع الله أجر من أحسن عملا.. وأنتم بتآلفكم تتداخلون في بعضكم البعض وصاحب الهمة الأعلى والنية الأوسع يدخل معه ثانيين وهكذا، فانووا واعزموا وكل شيء مضبوط.